

الخصائص

وحدّ ثني أبو الحسن علي بن عمرو عقّيب منصرفه من مصر هارباً متعسّفاً قال أذَمّ لنا غلام أحسبه قال من طيّئ من بادية الشام وكان نجيباً متيقظاً يكنى أبا الحسين ويخاطب بالأمر فبعدنا عن الماء في بعض الوقت فأضّرّ ذلك بنا قال فقال لنا ذلك الغلام على رسلكم فإني أشمّ رائحة الماء فأوقفنا بحيث كُنْنا وأجرى فرسه فتشرف ههنا مستشرفاً ثم عدل عن ذلك الموضع إلى آخر مستروحاً للماء ففعل ذلك دفعات ثم غاب عنا شيئاً وعاد إلينا فقال النجاة والغنيمة سيروا على اسم الله تعالى فسرنا معه فعدّنا من الأرض صالحاً فأشرف بنا على بئر فاستقينا وأرّونا ويكفي من ذلك ما حكاه من قول بعضهم لصاحبه ألاتا فيقول الآخر مجيباً له بلى فاقول الآخر .

(قلنا لها قفى لنا قالت قاف ...) .

ثم تجاوزوا ذلك إلى أن قالوا رُبّ إشارة أبلغ من عبارة نعم وقد يحذفون بعض الكلم استخفاً حذفاً يخيل بالبقية ويعرّض لها الشديّه ألا ترى إلى قول علقمة .

(كأن إبريقهم طبي على شرف ... مفدّم برسبا الكتّان ملثوم